الخصم مما لا بأس به بل يزيد ويقول كلمة ماعانة لكل ما فيه احتمال الحرمة والافضاء
الى الحرام كعموم ما الشائبة الى الحرام واما الحلال الخالص عن الشبهة فلا يتناوله عرفاً
وان يتناوله لغة خرج حم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما مشتبهات
لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في
الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا وان لكل ملك حمى الا
وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وايضاً للمعنى اللغوي مدخل في الشرعي اما
وفرط الصيانة يقتضي الاجتناب عن الصغاير والشبهات ايضاً لكن الاحتراز
عن جميع الشبهات لا يمكن في هذا الزمان على ما سيجيء ان شاء الله تعالى فيخرج ما عدا
الشبهة القريبة من الحرام لان الطاعة بقدر الطاقة فيتعين لزوم اجتناب
كل حرام ومكروه تحريما في تحقق التقوى هذا ما عندي والعلم عند الله تعالى. النوع الثاني
في مجاريها اعلم ان التقوى لا يحصل الا باجتناب كل المنكرات والمنهي عنها
واتيان المعروفات والمامور بها اذ ترك المامور به مما يستحق به العقوبة ولكن
المتبادر منها ومن الذنوب في اول السماع الوجوديات كالزنى وشرب الخمر لا العدميات
مثل ترك الصلوة والصوم فلذا لم يعد من الكباير مع كونه من اكبر الكباير فلنذكر
الوجوديات مفصلا ثم العدميات مجملا فنقول المنكر اما مخصوص بعضو معين
او لا والاول في الغالب ثمانية قلب واذن وعين ولسان ويد وبطن وفرج
ورجل فعلى السالك ان يحفظ كل عضو من كل معصية حتى يكون ملكة فينخرط
في سلك المتقين فلا بد من تسعة اصناف الصنف الاول في منكرات القلب وآفاته
اعلم ان اصلاحه اهم من كل شيء اذ هو ملك مطاع نافذ الحكم والاعضاء رعيته
وخدم له ولذا قال عليه السلام الا وان في الجسد مضغة الحديث واصلاحه
تخليته عن الاوصاف الذميمة وتحليته بالاوصاف الحميدة فلا بد من قسمين

القسم الاول

القسم الاول في تفسير الخلق وبيان منشائه وتقسيمه الى المذموم والممدوح
وطريق ازالة الاول وعلاجه اجمالا وتحصيل الثاني وابقائه وحفظ صحته
وتقويته اجمالا ايضا فنقول الخلق ملكة تصدر عنها الافعال النفسانية بسهولة
من غير روية ويمكن تغييره لورود الشرع به واتفاق العقلاء والتجربة وتخلف
المحيح الاستعدادات الامزجة ومنشائه قوى النفس وهي ثلث النطق وهو
قوة الادراك فاعتداله الحكمة وهي ملكة للنفس تدرك بها الصواب عن الخطأ
وافراطه الجربزة وهي ملكة ادراك تدعو الى اطلاع ما لا يمكن من فهمه كالمتشابهات
وبحث القدر ويصدر بها افعال يتضرر الغير بها وتفريطه البلادة وهي ملكة بها
ينقص صاحبها عن ادراك الخير والشر والغضب وهو حركة للنفس دفعاً للمنافي
فاعتداله الشجاعة وهي ملكة بها يقدم على امور ينبغي ان يتقدم عليها وافراطه التهور
وهي ملكة بها يتقدم على امور لا ينبغي ان يتقدم عليها وتفريطه الجبن وهو هيئة
راسخة بها يحجم ويمنع عن مباشرة ما ينبغي والشهوة وهي حركة للنفس
طالبا للملايم فاعتدالها العفة وهي ملكة بها يباشر المشتهيات على وفق الشرع والمروة
وافراطها الشره والفجور وهي ملكة بها يتناول المشتهيات مطلقا وتفريطها
الخمود وهو ملكة بها يقصر عن استيفاء ما ينبغي من المشتهيات والاوسط
تحصل بالاستخدام الاول الاخرى والاطراف باستخدامها اياه والاطراف
مطلقا والاوساط المشوب بها غرض فاسد رذايل فكل خلق مذموم ناشئ
منها منفردة او مجتمعا بعضها او كلها وعلاجها الكلي الاجمالي معرفة حقايق
الامراض وغوايلها واسبابها واضدادها وفوايدها واسبابها ثم معرفة
وجود الامراض في نفسه بالتفتيش والتأمل واستيار من ينبهه على عيبه
من اصدقاء الصدق وتفحص قول اعدائه فانهم ينظرون الى العيوب ويذكرون
بها والنظر الى الناس فانهم مرآة وتذكرة لكل طالب مستبصر ثم تمييز اسبابها
ثم ازالة الاسباب وارتكاب الفضيلة المقابلة والتكلف في تحصيلها اذ الامراض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1